من الأمور المنكرة سواء سمى ذلك حشوا او لم يسم وهذا يتناول كثيراً من غالية المثبتة
الذين يروون أحاديث موضوعة فى الصفات مثل حديث عرق الخيل[١] ونزوله عشية
عرفة على الجمل الاورق حتى يصافح المشاة ويعانق الركبان وتجليه لنبيه فى الارض
أو رؤيته له على كرسي بين السماء والارض أو رؤيته اياه فى الطواف أو فى بعض سكك
المدينة الى غير ذلك من الأحاديث الموضوعة فقد رأيت من ذلك اموراً من أعظم
المنكرات والكفران واحضر لي غير واحد من الناس من الاجزاء والكتب ما فيه من
ذلك ما هو من الافتراء على الله وعلى رسوله وقد وضع لتلك الأحاديث أسانيد حتى
ان منهم من عمد الى كتاب صنفه الشيخ أبو الفرج المقدسي[٢] فيما يمتحن به السني من
البدعي فجعل ذلك الكتاب مما أوحاه الله الى نبيه ليلة المعراج وامره ان يمتحن به
الناس فمن أقر به فهو سني ومن لم يقر به فهو بدعي وزاد وافيه على الشيخ ابى الفرج أشياء
لم يقلها هو ولا عاقل والناس المشهورون قد يقول أحدهم من المسائل والدلائل ما هو
حق أو فيه شبهة حق فاذا أخذ الجهال ذلك فغيروه صار فيه من الضلال ما هو من أعظم
الافك والمحال . والمقصود أن كلامه فيه حق وفيه من الباطل امور أحدها قوله
لا يتحاشى من الحشو والتجسيم ذم للناس باسماء ما انزل الله بها من سلطان والذى مدحه
زين وذمه شين هو الله والاسماء التى يتعلق بها المدح والذم من الدين لا تكون الا من
الاسماء التى انزل الله بها سلطانه ودل عليها الكتاب والسنة او الاجماع كالمؤمن والكافر
والعالم والجاهل والمقتصد والملحد فاما هذه الالفاظ الثلاثه فليست فى كتاب الله ولا
فى حديث عن رسول الله ولا نطق بها أحد من سلف الامة وأئمتها لا نفيا ولا اثباتا
واول من ابتدع الذم بها المعتزلة الذين فارقوا جماعة المسلمين ، فاتباع سبيل المعتزلة
دون سبيل سلف الامة ترك للقول السديد الواجب فى الدين واتباع لسبيل المبتدعة
الضالين وليس فيها ما يوجد عن بعض السلف ذمه الا لفظ التشبيه فلو اقتصر عليه
لكان له قدوة من السلف الصالح ولو ذكر[٣] الاسماء التى نفاها الله فى القرآن مثل لفظ

[١] والذى وضعه هو محمد بن شجاع الثلجي الحنفي الجهمي مترجم فى ميزان الاعتدال للذهبي وغيره مات ٢٦٦

[٢] هو ابو الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي بن احمد الشيرازي ثم المقدسي ثم الدمشقي الانصاري السعدي العبادي الخزرجي شيخ الشام فى وقته له ترجمة حافلة فى طبقات ابن ابي يعلى وابن رجب مات ٤٨٦

[٣] كان فى الاصل (ولولا ذكر)

الكفو والند والسمي وقال منهم من لا يتحاشى من التمثيل ونحوه لكان قد ذم بقول نفاه الله
فى كتابه ودل القرآن على ذم قائله ثم ينظر هل قائله موصوف بما وصف به من الذم ام لا
فاما الاسماء التى لم يدل الشرع على ذم أهلها ولا مدحهم فيحتاج فيها الى مقامين (أحدهما)
بيان المراد بها (والثانى) بيان ان أولئك مذمومون فى الشريعة والمعترض عليه له
ان يمنع المقامين فنقول لا نسلم ان الذين عنيتهم داخلون فى هذه الاسماء التى ذممتها
ولم يقم دليل شرعي على ذمها وان دخلوا فيها فلا نسلم ان كل من دخل فى هذه الاسماء فهو مذموم
فى الشرع (الثانى) ان هذا الضرب الذى قلت انه لا يتحاشى من الحشو والتشبيه والتجسيم
اما ان تدخل فيه مثبتة الصفات الخبريه التى دل عليها الكتاب والسنة او لا تدخلهم
فان ادخلتهم كنت ذاما لكل من اثبت الصفات الخبرية ومعلوم ان هذا مذهب
عامة السلف ومذهب أئمة الدين بل أئمة المتكلمين يثبتون الصفات الخبريه فى
الجملة وان كان لهم فيها طرق كابى سعيد ابن كلاب وابى الحسن الاشعري وأئمة اصحابه
كابى عبد الله بن مجاهد وابى الحسن الباهلى والقاضى ابى بكر بن الباقلانى وابى اسحاق
الاسفرايني وابى بكر بن فورك وابي محمد بن اللبان وابى علي بن شاذان وابى القاسم
القشيري وابي بكر البيهقى وغير هؤلاء فما من هؤلاء الا من يثبت من الصفات الخبريه
ما شاء الله تعالى وعماد المذهب عندهم اثبات كل صفة فى القرآن واما الصفات التى
فى الحديث فمنهم من يثبتها ومنهم من لا يثبتها فاذا كنت تذم جميع اهل الاثبات من سلفك
وغيرهم لم يبق معك الا الجهمية من المعتزلة ومن وافقهم على نفي الصفات الخبرية من
متأخري الأشعرية ونحوهم ولم تذكر حجة تعتمد فأي ذم لقوم فى انهم لا يتحاشون مما عليه
سلف الامة وأئمتها وأئمة الذام لهم وان لم تدخل فى اسم الحشوية من يثبت الصفات
الخبريه لم ينفعك هذا الكلام بل قد ذكرت أنت فى غير هذا الموضع هذا القول واذا
كان الكلام لا يخرج به الانسان عن ان يذم نفسه أو يذم سلفه الذين يقر هو بامامتهم
وأنهم افضل ممن اتبعهم كان هو المذموم بهذا الذم على التقديرين وكان له نصيب

Copyright © King Saud University